

— ٢٣ —

سِوَاكَ ... أَلَمْ تَقُلْ لَكَ رَاغِبٌ فِي إِصْلَاحِ أَمْرِي ؟

— عَوَّلِي عَلَىِّ وَ اكْشِفِي لِي عَنْ مَنَاعِبِكَ وَ هُمُومِكَ !

— إِذْنِ لِي يَسْتَطِيعَ أَنْ يَنَالَنِي بِسُوءِ

— مَنْ هُوَ ؟

— هُوَ الَّذِي يَأْمُرُنِي فَأَطِيعُ ... هُوَ الَّذِي يَلْتَقِنُنِي كُلَّ كَلِمَةٍ

أَتَقَوَّهُ بِهَا ، وَ يَرْسُمُ لِي كُلَّ طَرِيقٍ أَسْلُكُهُ ... هُوَ الَّذِي يَفْرَضُ

عَلَيَّ إِتَاوَاتٍ يَجِبُ أَنْ أُؤَدِّيَهَا إِلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ ... هُوَ أَصْلُ بِلَاتِي !

— مَنْ هُوَ ؟

— هُوَ شَيْطَانٌ لَقِينِي فِي طَرِيقِ الْحَيَاةِ ، فَخَوَّلَنِي مِنْ فَتَاةٍ طَيِّبَةٍ

الْقَلْبِ ، طَاهِرَةٍ الذِّيلِ ، أَدْرَسْتُ فِي مَعَاهِدِ التَّعْلِيمِ بِنَشَاطٍ إِلَى حَيْثُ

تَرَى ... أَهْوَى إِلَى الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ !

— وَلِمَاذَا لَا تَتْرُكِينَهُ ؟

— لَا أَدْرِي ! ... لَا أَدْرِي لِمَاذَا لَا أَسْتَطِيعُ تَرْكَهُ ... وَلَكِنِّي

أُؤَكِّدُ لَكَ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ انْتَهَى الْآنَ ... سَأَسْتَأْنِفُ مَعَكَ عَهْدًا

جَدِيدًا ... إِنِّي أَضَعُ حَيَاتِي كُلَّهَا بَيْنَ يَدَيْكَ ، فَأَقْلُبِي مِنْ عَثَرَتِي ،

وَأَتَشِيطُنِي بِمَا أَنَا فِيهِ .

— لَا تَخْشِي أَحَدًا مَا دُمْتُ مَعِيَ ! ... كُونِي عَلَى ثِقَةٍ بِأَنِّي

لَكَ نِعَمَ الْهَادِي وَ نِعَمَ النَّصِيرِ ...

وَوَجَدْتَهَا تَزِيحُ رَأْسَهَا ثَانِيَةً عَلَى صَدْرِي وَ تَزِيحُ أَجْفَانَهَا ،